



المحرر

مِمَّا تَعَلَّمَتْ

مرونة «العربية».. لوثة لغة الصحافة

خلق الشعر «المرونة» في اللغة؛ ولكن لدى ترجمتها إلى «النثر» الصحفي بوضعه الحالي، تصبح «لوثة».

بقلم رشاد عبد القادر · ٢٢ آب ٢٠٢٢ · قراءة في ٢ دقيقة

في العربية لا توجد قاعدة واضحة في كيفية بناء الجملة

«العربية» من حيث النشأة، هي بالضرورة لغة الشُّعر.. كانت حياة العرب تدور حول الشُّعر؛ الجملة الموزونة موسيقياً. لذلك تجد التقديم والتأخير والإضمار والتقدير والحذف، وأن حرفاً واحداً يحلّ محل جملة بأكملها، وأن الزمن «مظايط» فيمكن لصيغة المضارع أن تشير إلى الزمن الماضي أو العكس. فقد احتاج الشعراء إلى هذه المرونة للإبداع في أبياتهم.

انظر إلى هذا التنوع في هذه الجملة دون أن يحصل لبس بين المعطي والآخذ. فالمعطي في كل هذه الجمل هو محمد والآخذ خالد. وعلى الرغم من أن هنالك تغييراً طفيفاً على معنى كل جملة، إلا أن ذلك لا يؤثر في معناها العام.

أعطى محمد خالدًا كتاباً.

محمد أعطى خالدًا كتاباً.

خالدًا أعطى محمدًا كتاباً.

كتاباً أعطى محمد خالدًا.

كتاباً خالدًا أعطى محمد.

أعطى خالدًا كتاباً محمد.

أعطى خالدًا محمدًا كتاباً.

الحق، أن هذه «المرونة» تصبح تحدياً في لغة الصحافة، لذلك تجدها «ملوثة» و«غامضة».

فكيفية بناء «الجملة الواضحة» في اللغات الحية الأخرى كالألمانية مثلاً، أمر مفروغ منه؛ وله قاعدة واضحة. في العربية لا توجد هذه القاعدة.

بناء هذه الجمل ليس صحيحاً نحويّاً فحسب، بل مطلوباً بلاغياً أيضاً، إذ إن كل واحدة مختلفة عن الأخرى من حيث إزالة اللبس في ذهن المخاطب.

فمثلاً، في:

أعطى محمد خالدًا كتاباً.

المخاطب لا يعلم شيئاً عن الموضوع بأكمله.

محمد أعطى خالدًا كتاباً.

المخاطب يعلم أن شخصاً ما أعطى خالدًا كتاباً، ولكنه لا يعلم تماماً من هو. لذلك تقدم «محمد» لإزالة اللبس.

خالدًا أعطى محمدًا كتاباً.

المخاطب يعلم أن محمدًا أعطى كتاباً شخصاً ما، لكنه يجهل من هو، فتقدم «خالدًا» لإزالة اللبس.

كتاباً أعطى محمد خالدًا.

المخاطب يعلم أن محمدًا أعطى خالدًا شيئاً ما، لكنه لا يعلم ما هو، فتقدم «كتاباً» لإزالة اللبس.

كتاباً خالدًا أعطى محمد.

المخاطب يعلم أن محمدًا أعطى شيئاً ما شخصاً ما، لكنه لا يعلم الشيء ولا الشخص، فتقدم «كتاباً خالدًا» لإزالة اللبس.

وهكذا..

خلق الشعر هذه «المرونة» في اللغة؛ ولكن لدى ترجمتها إلى «النثر» الصحافي بوضعه الحالي، تصبح «لوثة» ينبغي التخلص منها، إذ إن الأمر لم يكن هكذا دائماً.

عن هذه النسخة

هذه نسخة PDF من مقالة نُشرت في موقع «المحرر». النص والصور كما هي في المقالة الأصلية.

«مرونة «العربية».. لؤثة لغة الصحافة» — وقًا تعلّمت · بقلم رشاد عبد القادر · ٢٢ آب ٢٠٢٢
almuharir.net · تاريخ السحب ٦ تشرين الأول ٢٠٢٦